

١- شرح الوصية الصغرى لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)

ايها الاخوة الكرام هذا اليوم هو اليوم السابع والعشرون من شهر ذي الحجة من عام من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في مثل ما ذكرنا لكم ايها الاخوة يتعلق بهذا الكتاب وهو الوصية - [00:00:16](#)

الوصية الصغرى لشيخ الاسلام ابن تيمية ومثل ما ذكرنا اه هذه الوصية اه سيتضح اه فحواها وما اشتملت عليه عند قراءتها وهو وصية بالشيخ الاسلام ان يكتبها لما طلب ان يوصي فاوصى بهذه الوصية - [00:00:34](#)

طيب نبدأ على بركة الله بما ذكره شيخ الاسلام. تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - [00:00:56](#)

قال المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم سؤال ابي القاسم المغربي يتفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدوته الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب الدين ابو العباس احمد ابن تيمية - [00:01:11](#)

بان يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنيائي ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث. وكذلك في غيره من العلوم الشرعية وينبهه وينبهه على افضل الاعمال الصالحة - [00:01:35](#)

اه بعد الواجبات ويبين لي ارجح المكاسب كل ذلك على قصد الاماء والاختصار. والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته. طيب يعني عشان نبدأ هذا الان بداية الوصية وهو ان - [00:01:57](#)

ان ابا القاسم المغربي الذي كان في زمن شيخ الاسلام ابن تيمية انه يقول طلبت من من الشيخ ان يوصيني بما فيه صلاح ديني ودنيائي فارشدني الى هذه الوصية وطلبوا منها ان يرشدها الى كتاب يعتمد عليه. والى علم الحديث ونحوه والعلوم الشرعية - [00:02:19](#)

وان ايضا ينبه على افضل الاعمال والواجبات او افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات ويبين له ارجح المكاسب قال كل هذه الاشياء التي طلبتها منه رد علي بهذه الوصية فاجاب تفضل - [00:02:46](#)

اليك فاجاب الحمد لله رب العالمين اما الوصية وما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله ورسوله لمن عقلها واتبعها. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:03:09](#)

ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ رضي الله عنه لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليا - [00:03:32](#)

فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك وكان يردفه وراءه. وروي وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام. وانه تحشر امام العلماء برتوة اي بخطوة ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا - [00:03:56](#)

ومفقهها ومفتيا وحاكما الى اهل اليمن وكان وكان يشبهه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين - [00:04:23](#)

تشويها له بابراهيم ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية فعلم انها جامعة وهي كذلك لمن عقلها انها تفسير الوصية القرآنية اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان - [00:04:49](#)

حق لله عز وجل وحق لعباده ثم الحق الذي عليه لا بد ان يخل ببعضه احيانا اما بترك مأمور به او بفعل منهي عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. وهذه كلمة جامعة - [00:05:14](#)

هو في وفي قوله حيثما كنت تحقيق لحاجته الى التقوى في السر والعلانية ثم قال واتبع السيئة الحسنة تمحها فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه والذنب للعبد كأنه امر حتم - [00:05:38](#)

فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات وانما قدم في لفظ الحديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا محوها. ولا فعل آآ محوها. لا فعل حسنة - [00:06:03](#)

وصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات فانه ابلغ في المحو والذنوب يزول موجبها باشيء احدها التوبة والثاني الاستغفار من غير توبة فان الله تعالى - [00:06:25](#)

اه قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتب فاذا استتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال الثالث الاعمال الصالحة الثالث الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة كما يكفر المجامع كما يكفر - [00:06:55](#)

المجامع المجامع سلام عليكم. كما يكفر المجامع في رمضان والمظاهر والمرتكب لبعض محظورات الحج. او تارك بعض واجبات اوقات اوقات للصيد بالكفارات المقدرة وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام. واما الكفارات المطلقة كما قال - [00:07:22](#)

لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحاح في التكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال التي يقال فيها - [00:07:52](#)

ما اه التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له او غفر له ما تقدم من ذنبه. وهي كثيرة لمن تلقاها لمن تلقاها من السنن خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال. طيب بارك الله فيك - [00:08:18](#)

طيب اه نشوف الان ما ذكره الشيخ رحمه الله دخل في الوصية يقول بعد يعني قال اجاب الشيخ رحمه الله قال اما الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله. يعني لا تجدوا وصية اعظم وانفع واهدى - [00:08:39](#)

من وصية الله لعباده. وهو ارحم الراحمين بهم سبحانه وتعالى والطف بعباده ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ولأصحابه ولاتباعه طيب ما هي وصية الله لعباده؟ قال الله سبحانه وتعالى ولقد وصينا - [00:09:03](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم. يعني وصينا الامم الماضية التي انزلت عليه الكتب واليهود والنصارى وايضا وصيناكم باي شيء قال ان اتقوا الله اتقوا الله. اتقوا الله - [00:09:24](#)

تقوى الله هي الوصية. هي وصية الله لعباده ان يتقوا الله حيثما كانوا من يتقوا الله حيثما كانوا وتقوى الله ما معناها هو الحذر والخوف من الوقوع في المعاصي فمن كان تقيا كان بعيدا عن الوقوع في المعاصي - [00:09:41](#)

فالتقوى ان تجعل بينك وبين الوقوع النار وبينك وبين يعني عذاب الله وقاية باتباع اوامره والابتعاد عنا وهي والسلف لهم تفسيرات كثيرة في معنى التقوى ولكنها تعود كلها الى الخوف كما قال علي رضي الله عنه قال الخوف من الجليل - [00:09:59](#)

والعمل بالتنزيل الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل التقوى يعني شف وصية الله التقوى. ان اتقوا الله مثل ما ذكرنا لكم سابقا تقوى الله هي الخوف وهناك تفاسير كثيرة للسلف في معنا - [00:10:25](#)

التقوى يجمعه ماذا يجمعها يعني الخوف كما قال علي رضي الله عنه قال الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل. والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل. هذه هي تقوى الله هي تقوى الله - [00:10:50](#)

طيب قال وصية الله سبحانه وتعالى ووصية النبي صلى الله عليه وسلم اوصى معاذا والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان كان معاذا يعني سببا في هذه الوصية لما بعثه النبي الى اليمن - [00:11:08](#)

هو شاب اوصى بهذه الوصية والعبرة بعموم اللفظ يعني نقول يا معاذ اتق الله حيثما كنت ويا ايها المؤمن اتق الله حيثما كنت يقول انه النبي اوصى بالتقوى ثم تكلم الشيخ عن معاذ من هو معاذ بن بن جبل - [00:11:27](#)

قال معاذ يعني من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم المقربين. حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم له مرة اني احبك ثم اوصاه

كان قد اوصاه باكثر من مرة وكان رديفه يعني آآ كان رديفا له يركب معه على دابته - [00:11:51](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اعلم امتي بالحلال والحرام وانه يحشر امام العلماء اي بخطوة يعني حديث اه انه اعلن الامة بالحلال والحرام في كلام في كلام يعني - [00:12:11](#)

اه بعضهم يضعفه وبعضهم يجعله حديثا مرسلا وكذلك الحديث الذي بعده وهو يحشر امام العلماء برتو اي بخطوة هذا ايضا يعني بعضه يجعله من المراسيل ولا ولا وانه من اقوال او ممن يعني من اقوال الصحابة او نحوهم - [00:12:33](#)

هنا ذكر قال وكان يشبهه ابراهيم هل هذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انه قال لمعاذ انك تشبه ابراهيم عليه السلام يقول هذا لم يرد لم يلد - [00:12:56](#)

ولعل ظبط ظبط الكلمة هنا يعني وكان يشبهه ابراهيم ليس يقال يشبهه ابراهيم لا يشبهه ابراهيم يعني يشبهه باعمال ابراهيم او صفات ابراهيم ابراهيم. ولذلك قال ابن مسعود ان معاذ كان امة قانتا. يشبه به - [00:13:19](#)

قال بعد هنا ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية التي قال فيها اتق الله حيثما كنت اي في اي مكان كنت في اي مكان كنت اتق الله - [00:13:48](#)

قال فعلم انها جامعة يعني وصية جامعة اما بيان جمعها فلان العبد له حقا له ان فان العبد عليه حقان حق لله وحق للعباد اما حق الله قال يعني الحق الذي لابد الحق الذي عليه - [00:14:02](#)

يعني الحق الذي عليه لابد ان يخل ببعضه احيانا يعني حقوق الله كثيرة عظيمة والعبد ضعيف وقد يخل يعني آآ انا وانت والثاني عندنا نقص كثير وحق الله علينا عظيم - [00:14:27](#)

وواجبات الله وفرائضه علينا عظيمة. والعبد قد يخل بذلك وقد يكون عنده نقص واما بترك اما بترك يعني يعني حقوق الله كثيرة وواجباته وفرائضه عظيمة والعبد ضعيف جدا. يعني يستولي عليه الشيطان والنفس - [00:14:45](#)

والهوا فتضعف نفسه ويخل بشيء من ذلك هذا مقصود الشيخ قال يخل لكن اذا اخل بترك مأمور او فعل شيئا من من من الاشياء التي ينهى الله عنها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله - [00:15:11](#)

حيثما كنت قال اتق الله حيثما كنت اي في اي مكان كنت وفي اي زمان كنت في اي زمان ليلا او نهارا في اي مكان كنت في في بر او في بحر او في جو - [00:15:30](#)

اتق الله حيثما كنت سرا وعلانية في مجامع الناس مختفيا عنهم اتق الله حيثما كنت طيب لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واتبع السيئة الحسنة تمحها نقول لان الانسان معرض للسيئات - [00:15:47](#)

ومعرض للنقص ولذلك من التقوى ان تكثر من الطاعات التي تمحو بها السيئات يقول لماذا قدم السيئة؟ لانها هي المقصودة بالمحو لان هي المقصودة بالمحو يقول مثل قول النبي في بول الاعرابي صبوا عليه. لان - [00:16:06](#)

صبك الماء ذنوبا يعني دلوا فيه ماء على بول الاعرابي يزيل البول فيزيل هذه النجاسة. ازالته بالماء الطاهر ازالة السيئات بالحسنات هذا المقصود يقول هذه الذنوب كيف نزيلها؟ نحن عندنا ذنوب كثيرة - [00:16:32](#)

قال لا لا تخرج ازالته عن امرين لا تخرج يعني لا يكون الامر فيها لا يخرج عن عن شيئين. مثل ما ذكر الشيخ هنا عن شيئين قال اما التوبة او الاستغفار - [00:16:54](#)

ما الفرق بين التوبة والاستغفار قال شيخنا يعني التوبة يقول هنا التوبة من من الذنوب والمعاصي والاستغفار من الحذر ان يقع في ذنوب او معاصي والايات يعني التي ترد في القرآن في دعوة الانبياء الى دعوة الانبياء - [00:17:17](#)

لاقوامهم يعني دائما استغفروا استغفروا ثم توبوا اليه نسمع دائما في القرآن استغفر الله او استغفروا ثم توبوا اليه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. كيف استغفروا ثم توبوا - [00:17:42](#)

فقال اهل العلم استغفروا عما سلف يعني صاحب المعصية يستغفر عما سلف ويتوب الا يقع في معصية فانت مطلوب منك ان تستغفر عن ذنوبك السابقة وتتوب بحيث لا تقع لان الثوب هو التوبة هي الاقلاع - [00:17:58](#)

والحذر من الوقوع الذنب مرة أخرى هذا هو يقول فاذا اجتمعت فاذا اجتمعت يعني توبة واستغفار اذا اجتمع التوبة واستغفار يقول هذا هو الكمال هذا هو كمان طيب يقول هذا عندنا توبة وعندنا استغفار وعندنا اعمال صالحة - [00:18:19](#)

الانسان يتوب ويكثر من الاستغفار يكثر من التوبة ويكثر من الاعمال الصالحات لماذا؟ لان الاعمال الصالحة تزيد كما قال جاء في الحديث قال واتبعوا سيئة الحسنه تمحها الاعمال الصالحة مكفرة تمحها - [00:18:43](#)

يقول ما هي الاعمال التي تكفر؟ او ما الكفارات التي تزيل الذنوب والمعاصي قال اما مكفرات مقدرة في الشريعة او كفارات مطلقة المقدرة التي قدرها الشرع قال كما يكفر المجامع في رمضان الذي يقع - [00:18:59](#)

على امرأته في نهار رمضان الشريعة حدد له كفارة عتق رقبة عتق رقبة مثلا او صيام شهرين اه متتابعين هذا الذي ورد وكذلك الذي يظاھر من امرأته والذي يرتكب محظورة من محظورات الاحرام عليه فدية - [00:19:21](#)

ووهكذا وكذلك في قتل الصيد في كفارات ونحو هذه نسميها كفارات مقدرة يقول هي اما هدي او عتق او صدقة او صيام او نحو ذلك. طيب قالوا اما الكفارات المطلقة الكفارات المطلقة قال ما يصيب الانسان هذي كفارات - [00:19:44](#)

يعني الانسان حتى الشوكة يشابها تكفل عن عن ذنوبه فكل ما يصاب بمصائب مثل ما قال قال فتنة الرجل في اهله في ماله في ولد قد يصاب يبتلى في في - [00:20:08](#)

في في اهله آآ في يعني في زوجته او اولاده او يبتلى احيانا في المال او يبتلى في في الولد او نحوه هذا اذا ابتلى فيه هذي كفارات كفارات ويكفر الصلاة - [00:20:23](#)

والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كل هذي يقول الشيخ رحمه الله دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحيحة مثل ما جاء الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة ورمضان والحج قال ورمضان مكفرات لما بينهما - [00:20:42](#)

اذا اجتنبت الكبائر اذا اجتنبت الكبائر واحاديث كثيرة انها كفارات كفارات يعني في احاديث قال مثلا في الجمعة وغيرها يعني في الصلوات انها يعني تكونوا كفارات لما قبلها وكذلك صيام رمضان - [00:21:01](#)

من قام رمضان ايمانا واحتسابا من صام رمضان ايمانا واحتسابا وغيرها الان المؤلف سينتقل بعد ذلك الى ما يعني يتعلق بهذه الوصية العناية بنحو ونحوها لكن لعلنا نقف عند هذا القدر - [00:21:22](#)

وان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:43](#)